

السنة وعلم الصحة

عنت السنة النبوية - بعد القرآن الكريم - بصحة الإنسان ، وعافية بدنه ونفسه ، عناية فائقة . وقدمت في ذلك معارف ومفاهيم تعتبر ثروة نفيسة عند كل من يقدر الإنسان حق قدره .

ونحن هنا نحاول أن نذكر أهم هذه المبادئ أو المفاهيم التي جاء بها القرآن وفصلتها السنة فيما يتعلق بصحة الإنسان ، وسلامته من الأدواء ، وقدرته على الإنجاز والعطاء ، ومقاومته للأسقام والأوبئة التي تهدد الإنسان في عافيته .

الصحة نعمة :

أول هذه المبادئ أو القيم أو المفاهيم التي اهتمت بها السنة المحمدية : اعتبار الصحة والعافية من أعظم نعم الله تعالى ، التي يجب أن تقابل بالشكر ، المستوجب للمزيد .

يقول تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ هَدَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (إبراهيم : ٧) .

وشكر هذه النعمة يتم بالمحافظة عليها ، وفق سنن الله في الأسباب والمسببات ، والاعتناء بالهدي النبوي في ذلك ، فهو خير الهدي وأكمله .

يقول الإمام ابن القيم : ومن تأمل هدي النبي ﷺ وجدده أفضل هدي يمكن حفظ الصحة به ، فإن حفظها موقوف على حسن تدبير الطعام والمشرب ، والملبس والمسكن ، والهواء ، والنوم واليقظة ، والحركة والسكون ، والمنكح والاستفراغ والاحتباس ، فإذا حصلت هذه على الوجه المعتدل الموافق للملائم للبدن والبلد والسن والعادة ، كان أقرب إلى دوام الصحة أو غلبتها إلى انقضاء الأجل .